

كلمة السيد جمال كعوان وزير الإتصال بمناسبة اليوم العالمي لمحاربة السيدا  
الإذاعة الوطنية 01 ديسمبر 2018

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،

السيدات والسادة الضيوف، السيد المدير العام، السيدات والسادة الحضور، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إنه لمن دواعي الفخر أن نحتفي مع المجموعة الدولية باليوم العالمي لمحاربة السيدا وبلادنا قد قطعت أشواطاً معتبرة في التكفل بهذا الداء.

ويندرج هذا التكفل ضمن الحقوق الدستورية الثابتة التي تكفل للمواطن الرعاية الصحية المجانية على مستوى المؤسسات الاستشفائية المركزية والجوارية، ووفق برامج الوقاية والعلاج التي تستهدف مختلف فئات المجتمع.

في هذا السياق، تم منذ سنة 2002 وضع عدة مخططات خاصة لمواجهة داء السيدا، آخرها المخطط الاستراتيجي 2016 / 2020، والذي يرمي إلى تقليص نسب العدوى والوفيات وتفادي ظهور حالات إصابة جديدة.

إن قطاع الإتصال يساهم من منطلق مهني وإنساني أيضاً في تفعيل هذا المخطط، لاسيما من خلال محور الإعلام الاستراتيجي الذي نجح في إسقاط كثير من الطابوهات والصور النمطية عن داء السيدا وعن المصابين به.

لقد تم تسخر الإذاعة باعتبارها الوسيلة الأكثر جماهيرية وانتشاراً وتأثيراً من أجل نقل المعلومة الصحيحة حول السيدا وحشد الرأي العام حول هذا الداء الذي لا يزال يثير الكثير من الغموض وسوء الفهم.

في هذا السياق فإن الإذاعة الجزائرية تساهم بقوة وبانتظام بحملات توعية وإعلامية ترمي إلى حصر انتشار الداء من خلال مختلف الأنشطة والبرامج التي تقام عبر مجمل ولايات الوطن.

وتعد مبادرة "اليد فاليد" التي أطلقها قبل تسع سنوات خلت المرحوم يزيد آيت حمادوش أبرز هذه الأنشطة التي التف حولها الإعلاميون والفنانون وممثلو المجتمع المدني وكذا الهيئات الوطنية والدولية المختصة ليكونوا يداً واحدة في التصدي للآفة وإدماج المصابين في المجتمع.

إن نجاح المبادرة واستمرارها لدليل على قدرة الإعلام الاحترافي في مخاطبة وإقناع المتلقي لاسيما فئة الشباب وهي الأكثر تعرضاً للسيدا.

لقد تميزت مبادرة اليد فاليد بصدق الخطاب ووضوح الرؤية وفعالية القائمين عليها من صحافيين وتقنيين ومنشطين، ساهموا بمهنية عالية في استقطاب الجمهور وتعزيز جسور التواصل بين المواطنين وتفاعلهم مع قضايا المجتمع.

إن هذه المبادرة أو "المغامرة الإنسانية الاستثنائية"، كما أسماها الفقيه يزيد آيت حمادوش، امتدت لتشمل باقي القنوات الوطنية والإذاعات المحلية من خلال إعداد وبث برامج وروبورتاجات وحوارات تحسيسية حول السيدا وسبل الحد من انتشاره.

لقد وفقت الإذاعة الجزائرية عبر مبادرة "اليد فاليد" في ترقية إعلام المواطنة الذي يشرك الجميع في الاهتمام بقضايا المواطن وتعزيز روح التضامن والتسامح والتكافل بين أفراد المجتمع.

وبفضل الإذاعة وشركائها، وفي مقدمتهم هيئة الأمم المتحدة لمكافحة السيدا (ONUSIDA)، التي نثمن تعاونها الوثيق منذ سنة 1999، لم يعد السيدا موضوعا مسكوتا عنه وإنما أصبح موضوعا مجتمعيًا يثار للنقاش المسؤول من مختلف الجوانب قصد التعريف به والوقاية منه ومرافقة المصابين بمختلف الصيغ.

إن هذه الشراكة التي تتعزز باستمرار لم تقتصر على التوعية فقط وإنما أخذت أشكالًا متعددة.

في هذا السياق، ضمنت الإذاعة الجزائرية على سبيل المثال، تغطية إعلامية متكاملة انطلاقًا من ولاية تماراست لعملية استفادة نساء مصابات وحاملات للفيروس من آلية القروض المصغرة في إطار إدماجهن الاجتماعي والاقتصادي.

إننا إذ نسجل بفخر كبير تمكن الإذاعة من الاضطلاع بدورها التربوي والإعلامي في التعاطي مع داء السيدا، فإننا نسجل بارتياح أيضًا انضمام وسائل اتصال أخرى لهذه المبادرة وفي مقدمتها التلفزة والصحافة المكتوبة والإلكترونية.

ولا يفوتنا في هذا المقام التذكير بضرورة تفعيل برامج الشراكة والتعاون من أجل تسطير دورات تكوين متخصصة ومنتظمة لفائدة الصحفيين والعاملين في مجال الإعلام لاسيما في المناطق الداخلية.

إن هذه العملية ستساعد الصحفيين الشباب على الخصوص على التحكم في أدوات صياغة رسائل مبتكرة وخطابات جذابة ترمي إلى رفع درجة الوعي حول سبل الوقاية والعلاج من داء السيدا، والمساهمة في تغيير الذهنيات وتبني مواقف إيجابية تجاه المصابين.

تلکم هي الرسالة التي يسعى الإعلام الوطني إلى نشرها، وهو ما ينسجم تمام الانسجام مع شعار هذه السنة لليوم العالمي للسيدا، ألا وهو: "كن على علم بحالتك الصحية التي تتعلق بفيروس نقص المناعة".

أتمنى للجميع موفور الصحة والعافية، كما أتمنى السداد والتوفيق للقائمين على هذه المساعي الإنسانية الحميدة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.